ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

ديوان الشعر العربي لأدونيس (دراسة في المقدمة النقدية)

م.م. زينة جاسم ذياب جاسم
كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق
البريد الالكتروني: Zena.j.thyab@aliraqia.edu.iq

م.م. عهود جاسم ذياب جاسم
كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق
البريد الالكتروني: ahood.j.thyab@aliraqia.edu.iq

م.م. اسراء خلف اكريم
كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، العراق
البريد الالكتروني: Israa.Khalf1003@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

إن الشعر بلغاته و تعبيراته المختلفة هو مخزون ثقافي للأمة التي ينبع منها يتناقله القراء ويتوارثونه و يرددونه على مختلف العصور ؛ ليعبر عن مظاهر الحياة المختلفة تبعا للظروف الراهنة ، إذ إن القارئ غالبا ما يجد ما يعبر عن مشاعره و عن وضعه المعاش بكلمات وموسيقى شعرية ناطقة بحاله ؛ و على وفق ذلك سعى بعض الشعراء و النقاد و الأدباء الى جمع شتات من الشعر لشاعر واحد أو أكثر في مؤلف واحد يلخصون من خلاله ارائهم ، ومنهم أدونيس الذي ألف كتابا ضخما يضم بين ثناياه روائع من الشعر العربي ، حاول من خلاله أن يطبق اراءه و افكاره النقدية ؛ لذا تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على عملاق الحداثة و كيف استثمر اراءه النقدية التي وردت في المقدمة واخضعها لمختاراته .

الكلمات المفتاحية: ديوان الشعر العربي، أدونيس.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.356

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

Adonis's Diwan of Arabic Poetry (A Study of the Critical Introduction)

Asst. Lect. Zina Jassim Dhiab Jassim
College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq
Email: Zena.j.thyab@aliraqia.edu.iq

Asst. Lect. Uhood Jassim Dhiab Jassim
College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq
Email: ahood.j.thyab@aliraqia.edu.iq

Asst. Lect. Israa Khalaf Akrim
College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Iraq
Email: Israa.Khalf1003@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

ABSTRACT

Poetry in its various languages and expressions is a cultural stock of the nation from which the readers are issued inherititance in various ages they transmit and repeat it to express the different aspects of life according to the current circumstances as the reader often finds what expresses his feeling and placing the pension in poetic music spoken in his conditics accordingly some poets critics and writers sought to collect diaspora from poetry one or more including Adonis who has ahuge book that includes masterpieces of arab poetry through which he tried to apply his opinions and critical ideas therefore this study aims to highlight the giant of modernity and how it invested its critical opinions that were mentioned in the introduction and subjected to its choices.

Keywords: Arabic poetry collection, Adonis.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.356

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

مقدمة

المتتبع لديوان الشعر العربي يجد أن أدونيس سعى جاهدا إلى إجراء التوازن بين اراءه النقدية و الأشعار المختارة ، فضلا عن ايجاد الفجوات و الوقوف على الجزئيات التي رافقت مسيرته في الاختيار، و في البداية لا بد أن نعرج على مقتطفات من حياته و أبرز الأحداث التي أثرت فيها .

أدونيس حياته :

هو علي احمد سعيد إسبر ، ولد في سوريا عام 1930 ، أما (أدونيس)فهو اللقب الذي أطلقه على نفسه و عرف به منذ عام 1948، هذا اللقب الذي يكاد معظم الناس يعرفونه به و اشتهر به أكثر من اسمه الحقيقي [1] ، نشأ في كنف أسرة فلاحية فقيرة الحال في الشمال السوري ، تعلم حب العربية و علومها و عوالمها عامة و الشعر العربي على وجه خاص من والده الذي كان على دراية جيدة بالشعر و الأدب والذي له عدد ليس بقليل من النظم الشعرية التي تدخل ضمن موضوعات الإطار الديني و الصوفي[2] .

وعلى وفق ذلك المجتمع الديني الذي ترعرع فيه أدونيس فقد نشأ في بيئة أدبية حافظة للقران الكريم ، هذه البيئة التي ارتوى منها و فهم جميع أركانها ، و لم يكتف بذلك فقط بل أطلع على الأدب العربي بشقيه الشعري و النثري ، كما حفظ عددا كبيرا منها لاسيما المطولات[3] ، وهذا الإرتواء الأدبي جعله يظهر اهتماما بالغا بالموروث الثقافي في بواكير نشأته ، إذ قرأ بحب و إطلع بشغف و كان بصيرا باللغة وجماليتها مستوعبا أسرارها ؛ و بفعل تلك النشأة يقول " الشعر العربي القديم أعرفه ، و به انجبلت طفولتي الأولى في القرية ، و ذلك بتوجيه أبي و سهره على تربيتي ، كانت الحياة شعره الأول و الأساس ، على يده قرأت بشكل خاص المتنبي و أبا تمام و الشريف الرضي و البحتري ، فضلا عن ذلك علمني القران و تجويده "[4] .

عاش أدونيس في تلك الحقبة الزمنية ماكثا منكبا على العلم و الدراسة و الإطلاع ، حتى نظم أول قصيدة له وهو في سن مبكرة احتفالا بالإستقلال الذي نالته سوريا بعد الانتداب الفرنسي و القاها أمام رئيس الجمهورية ، الذي أعجب بها ، و بعد الحوار الذي أجراه الأخير معه أصدر قرارا بدراسة أدونيس على نفقة الدولة [5]، و من هذا المنطلق ذاع صيت أدونيس الذي استمر في تنظيم القصائد التي نالت حديث الناس ؛ ليستمر وفقا لذلك بعمله في مجال الأدب و التأليف .

ازداد الأفق الإبداعي لأدونيس ؛ نتيجة لكثرة قراءاته التي تجاوزت حدود الثقافة و الأدب العربي ليدخل حقبة جديدة متأثرا بها بالثقافة الغربية بشكل عام ، و الثقافة الفرنسية على وجه الخصوص ، من خلال محاولته تعلم اللغة و قراءة الأدب الفرنسي ، و كان أحد الشعراء الذين وجهت لهم السفارة الفرنسية دعوة و حصل من خلالها على الإقامة هناك في عام 1961 ، و يعترف أدونيس صراحتا بأنه مغرما بالثقافة الغربية و أنها الشرارة التي أشعلت بداخله الرغبة بإعادة قراءة الموروث العربي وفقا للنظريات الجديدة [6]، وكانت أراءه على وفق ذلك ميدانا للصراعات و الجدل بين الكتاب و النقاد و منهم محمد بنيس الذي يرى بأن الثقافة الفرنسية هي من جعلته " بلا ريب مكتشف التنظيرات العربية للحداثة في الثقافة الغربية " [7]، أما ما صرحت به الكاتبة زهيدة درويش أن أدونيس كان قد إزداد التصاقا بالغرب و ثقافتهم مما جعلته بطريقة أو بأخرى ينفصل عن العرب و ينخرط في الغرب نتيجة الإبتعاد المكاني[8]، و يمكن القول بعد هذا كله : إن عوامل عدة أسهمت في بناء شخصية أدونيس أدت الى تكوين حرية الفكر و الإبداع دون التقيد بقوانين ، و هذه العوامل جعلت من حياته منقسمة الى قسمين ، الأول قابع في الحداثة و التطور و الثاني قابع في النمطية وهذا الذي جعل أسمه يلمع كأحد ألمع الشعراء و النقاد

(1) ينظر : الطفولة ، الشعر المنفي (حوار مع أدونيس) ، صقر أبو فخر ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 2000، ص 193 .
(2) ينظر : المصدر نفسه : ص17 .
(3) ينظر : الشعرية العربية ، أدونيس ، محاضرات ألقيت في كوليج دي فرانس ، باريس ، دار الأدب ، بيروت ، 1985 ، ص 87 .
(4) ها أنت أيها الوقت ، سيرة ثقافية ، أدونيس ، دار الأدب ، بيروت ، 1993 ، ص 26، 27.
(5) ينظر : النقد الأدبي و منطلقاته الفكرية في فلسفة انطوان سعادة ، حوراني رافر ، بيروت ، 1998 ، ص170 .
(6) أدونيس و الهوية المضمرة نحو نص شعري ايديولوجي ، بواردي ياسيليوس حنا ، زيتونة ، 2005 ، ص45 .
(7) الشعر العربي الحديث بنياته و ابدالاته ، محمد بنيس ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، 1991 ، ج4 ، ص59 .
(8) ينظر : التاريخ و التجربة في الكتاب لأدونيس ، زهيدة جبور ، دار النهار ، بيروت ، 2001 ، ص210 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.356

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

في العصر الحديث و الذي ألف مجموعة ضخمة من المختارات الشعرية للشعراء العرب على مختلف العصور و سبقها بمقدمة نقدية كبيرة هي محور البحث الذي يقسم على أربعة محاور هي :

الحداثة

عمود الشعر

نقد الشعراء

نقد الموضوعات الشعرية .

الحداثة

إن مصطلح الحداثة في أبسط توضيح له يعني التجديد و في النقد الأدبي فهي" تعاند كل تعريف " [9] ،بمعنى أنها ترفض التقيد بتعريف محدد شامل لعدة معان تجتمع تحت سترها ، فهي في كل موضوع لها معنى و في كل علم لها صيغة ، لكنها منذ مطلع القرن التاسع عشر تم طرحها بمعنى دال على التجديد كأول مرة في الأدب الغربي ، وبما أن الرائج عند العرب استيراد المصطلحات الغربية و إخضاعها إلى النقد العربي سواء عن معرفة و دراية أو دونها، فقد إستورد العرب هذه المفردة أيضا و أضافوها إلى قاموس المصلحات التي تمثل الإرتماء الأعمى في خضن الثقافة الغربية كما يصرح بذلك اليعقوبي بقوله : " هي إنتاج غربي في الزمان و المكان " [10] ، و هذا المبدأ سار عليه عدد من الكتاب و الأدباء.

كما انتشرت الحداثة في الكتابات الغربية و اخذت حيزا واسع الإنتشار في الدراسة و الفكر كذلك إنتشرت بشكل كبير لدى الشعوب العربية و بلغت ذروة الإنتشار بعد الحرب العالمية الثانية ، و بقيت على هذا الحال المقتصر على التقليد دونما تطوير يذكر و لا انجاز جديد يضاف إليها حتى الإعلان عنها بشكل رسمي لأول مرة عام 1957 ضمن كتاب (الحداثة في الشعر العربي) الذي ألف على يد يوسف الخال [11]، وكان الممهد الأول لهذا الظهور هو شعراء المهجر الذين سعو إلى نشر الترجمات فضلا عن الثقافات الغربية التي قبعوا فيها كذلك شيوع اتجاهات جديدة في الأدب العربي تدعو إلى طريقة جديدة في الطرح و التعبير متمثلة بالرومانسية و الرمزية و غيرها [12] .

كرس عملاق الحداثة أدونيس جهوده النقدية لهذا الجانب و غيره كما كتب فيه مؤلفات عدة، و من وجهة نظره أن الحداثة من شأنها أن تحدث انقلابا كاملا في قراءة الأدب و في تغيير النظرة الموجهة إلى الشعر العربي بشكل عام ؛ لأن " ظاهرها التجديد و باطنها الهدم " [13]، فهو يدعو إلى التمرد على كل تقليد و التوغل في أعماق النص الأدب و هدمه ؛ لإعادة قراءته قراءة جديدة لكشف جماليات النص بطريقة جديدة ، و هذا ما خصص له أدونيس مكانة خاصة في مقدمته لديوان الشعر العربي إذ حاول أن يربط قراءته للشعر العربي عبر مر عصوره بإكتشاف الجوانب التي تنطبق عليها معايير الحداثة إن وجدت .

إن نقطة الإرتكاز عند أدونيس كانت في أن الحداثة " ليست قطيعة مع الشعرية العربية أو التراث ... لأن القطيعة مستحيلة " [14]؛ فالشعر إمتداد يكمل مسيرة بعضه بعضا و من خلال إعتراف أدونيس بإستحالة القطيعة تتضح محاولات الأخير لتطبيق نمط الحداثة هذا لتنسجم وروح النقد و متقتضيات الحداثة ، و بما أن أدونيس أسس للحداثة بموجب ركيزتين أساسيتين هما : الخلق و الإبداع اللذين لا يلتزمان بالتكرار ، إذ إن أدونيس يرى في الحداثة خلق صور و رموز جديدة لم يسبق التعبير بها من قبل ، و بما أن أدونيس قد تطرق الى هذا الموضوع في مقدمته فهو يحاول إيجاد إثبات على كلامه من خلال المختارات ، و من خلال التمحيص و التدقيق نجد أن أدونيس حاول إيجاد بعض الأبيات الشعرية التي فيها ابتكار في الصورة الشعرية و المعاني و خلق لوحة

(9) الحداثة و التواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة (نموذج هابرماس) ، محمد نور الدين ، افريقيا الشرق ، 1998 ، ص107 .

(10) الحداثة الفكرية في التأليف الفلسفي المعاصر ، ص28 .

(11) ينظر : الحداثة و انتقاداتها ، اعداد و ترجمة ، محمد بيلا و عبد السلام بنسعد العالي ، ص 2-6 .

(12) ينظر : الحداثة في العالم العربي (دراسة عقدية) ،محمد بن عبدالعزيز بن احمد ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، 1414 ه . ،ص 484 .

(13) ديوان الشعر العربي، أدونيس ، مطبعة الساقي ، ط5 ، ج1 ، ص9-10 .

(14) المصدر نفسه ، ص8-9 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.356

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

شعرية ناطقة بمشاعر قائلها في مواضع عدة ، على الرغم من تصريحه بأن الشعر العربي في مجمله شعر يتحدد في ظل إطار الشهادة التي تجعل للشاعر غاية عظمى تتمثل في أن الشاعر لم يكن همه و اكتراثه تغيير العالم أو تجاوز حدوده لينطلق إلى عوالم الخلق و الإبداع ، بل أن الشاعر العربي غايته الأساس وصف الواقع و التعبير عنه[15] أي أن الشاعر لا يحاول أن يظهر من الواقع أكثر ما فيه فالشعر هو وصف للحياة كحياة الصحراء و متطلباتها ووصف المدينة و مدركاتها كما يصف الام الموت و الحياة و ما إلى ذلك ، و هذا الوصف الدقيق للواقع يحجم من الإبداع و يؤطر عوالمه فلا تجاوز لذلك و هذا ما يتنافى مع مبدأ التجديد الذي تنطوي الحداثة في ظله ، كما فرض على نفسه قيود الإختيار بقوله : إن " يكون للشاعر الذي يقع اختياري على شيء من نتاجه صوت خاص به دون غيره ، و أن يكون هذا الصوت ملء اللغة الشعرية و ملء قامة الشعر ... بعيدا عن التقليد أو التكرار و عن استنساب الطريقة التعبيرية الشائعة " [16] ، أي أن الأثر الفني الماضي و الحاضر لا يمكن فهمه اعتباطا إلا عن طريقة فهم جميع أبوابه و هذا ما يفسر احتفاظ الشعر بحرارته و غناه الشعري الذي جعل منه قصائد دائمة الحضور و في المقابل قصائد جمدت و ماتت ؛ لعدم وجود الأثر الفني الذي يبقيها على قيد الحضور ، و في المقابل يذكر أدونيس ما يناقض ذلك بأنه قدم الشعر العربي بما كان هامشا منه أو في مراتب متأخرة أي لم يكن على أساس شهرة الشاعر أو شهرة القصيدة ، اختار القصائد التي تعبر عن النفس البشرية التي يغمرها الحزن والتمرد و تقبع في العوالم الداخلية لقائلها و لم تكن ضمن تعتمد على المؤثرات البلاغية [17] ، و هذا ما يتناقض مع اختياراته لأشعار شعراء ذاع صيتهم و صيت قصائدهم كاختيارة لإمرئ القيس ، جميل بثينة ، الحطيئة ، أبو تمام ، أبو نواس و غيرهم و كان اختيار الأشعار من أشهر قصائدهم .

خلاصة القول : إن أدونيس شرّع للحداثة مشروعية وجودها في الأدب العربي و نظّر لها و فق قوانين الغرب ، دون وضع أسس و قواعد ثابته لها ؛ كونه يرفض التقيد و التحجيم في الطرح ، و حاول من خلال مقدمته أن يضع لها مسوغات و إثباتات لوجودها ، لكن في الوقت ذاته ناقض أدونيس طروحاته في المقدمة و دفاعه عن الحداثة بما اختاره من أشعار و شعراء تلتزم بقوانين و مبادئ تقليدية في التعبير و هو مارفضه في مبدأ الحداثه ، و للإنصاف فإن أدونيس في اختياراته بعضا منها يندرج ضمن مفهوم التجديد و الخلق الذي لا يرتكز على التكرار و الطريقة الجديدة في التعبير لكن على نطاق ضيق كإختياراته لبشار بن برد و أبي تمام و غيرهم .

عمود الشعر

يُعدُ عمود الشعر بمثابة السنن القاطعة و القانون الذي سار عليه العرب في بناء قصائدهم ، و هو القوام الذي يستقيم به المعنى ، و من سار على نهج عمود الشعر و التزم بقوانينه يعد ملتزما بعمود الشعر و مراعيا لقوانينه ، و من زل عن تلك القوانين يعد خارجا عن هذا العمود، و هي تشكل مجموعة من القواعد التي تستثمر في الكتابات الإبداعية ، و قد وضع لها الامدي الذي يعد أحد المنظرين لها مجموعة من المعايير بقوله " و ليس للشعر عند أهل العلم به حسن التأني ،و قرب المأخذ ، و اختيار الكلام ، ووضع الألفاظ في مواضعها ، و أن يورد المعنى باللفظ المعتاد في المستعمل في مثله و أن تكون الإستعارات و التمثلات لائقة و غير منافرة للمعنى "[18] .

كان عمود الشعر بمثابة الركيزة و الدعامة الأساسية التي يقوم بها الشعر الجيد و كل من عداه يكون خارجا و لا يخضع لمعايير الجمال و بحسب تفسير أدونيس فأن عمود الشعر لا يمكن للعقل تقبله و الخضوع له ؛ كونه يحجم العقل و الإبداع و يقيد حدود الكتابات التي يجب ان تحضى بالحرية التامة ليخرج أصدق ما فيها و أجمله يتضح ذلك من خلال قوله "باللفظ المعتاد فيه و المستعمل في مثله ،إن التمسك بعمود الشعر ينفي الإبداع و يجعل من الشاعر صوتا يمزج بين الشعر السابق و يكرره " [19]، وهذا رأي متوقع من شاعر و ناقد رفض التقليد و القوالب الجاهزة في كتابة الشعر و ذم التقليد ، و رغم رفضه لهذا المصطلح النقدي و ذمه إلا أنه تتبع مسيره و

(15) ينظر : المصدر نفسه ، ص31.
(16) المصدر نفسه ، ص17 .
(17) ينظر : المصدر نفسه ، ص18 .
(18) الموازنة بين شعر أبي تمام و البحتري ، أبي القاسم الحسن بن بشر الامدي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت ، ط4 ، ج1 ، ص423.
(19) ينظر : ديوان الشعر العربي : ص 43-44 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.356

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

أراء النقاد الذين نظروا له و أصدر حكمه النقدي بأن المرزوقي كان أشملهم تحديدا لمعنى عمود الشعر و أكثرهم فهما له عند شرحه حماسة أبي تمام ، كما أنه ذكر المبادئ السبع التي حددها المرزوقي و هي :

"1_ شرف المعنى و صحته
2_ جزالة اللفظ و إستقامته
3_ الإصابة في الوصف
4_ المقاربة في التشبيه
5_ التحام أجزاء النظم
6_ مناسبة المستعار للمستعار منه
7_ مشاكلة اللفظ للمعنى " [20]

وهذا يدل على أن أدونيس قد خضع للمعايير التي وضعها المرزوقي في تحديده لعمود الشعر على الرغم من رفضه العقلي لهذا المبدأ الذي قام عليه الشعر ، و هذا ما أضطر اليه أدونيس ؛ كونه لم يستطيع تجاوز هذا القانون الذي بقي عليه الشعر العربي حينا من الدهر عبر العصور تكتب فيه الأشعار ، و لم يستطيع تجاوز ذلك و كان مرغما عليه لذا نجده ضمن مختاراته عددا كبيرا من الأشعار التي تدخل في عمود الشعر ، و هو أمر طبيعي لأن تلك الحقبة كانت تكتب ضمن ذلك الإطار ، وهو يصرح بأن الشاعر يجب أن تنشأ معه طريقة خاصة في الطرح و التعبير عن حياته و عن تجاربه التي مرت به ، فهو يرفض أن يرث الشاعر مع موهبته طريقة جاهزة في التأليف و أن يرتقي الشاعر بنفسه بلغته الخاصة تناسب الجميع [21] ، أي أن أدونيس مع مبدأ الخروج عن عمود الشعر و هو أمر طبيعي يتناسب مع طروحاته النقدية فالتمسك بعمود الشعر يعني بطبيعة الحالة نفي الإبداع الذي يصر على مبدأ الخلق الجديد لا التقليد فهو يجعل من الشاعر مجرد صوت تقليدي للقديم ترديدا له و هذا يفسر قول إبن الأعرابي في شعر أبي تمام " إن كان هذا شعرا فما قالته العرب باطل " [22] أي أن الخروج عن عمود الشعر لا يعني الخروج عن روح الشعر و هذا الاتجاه الجديد لا شك في أنه مخالف للشعر المتوارث لكن ينفجر من لغته أفقا أخرا .

نقد الموضوعات الشعرية

1 . الخمريات

الخمر من الموضوعات الشعرية التي انتشرت على نطاق واسع في الشعر العربي قديمه و حديثه ، تغنى الشعراء بها و بالغوا في وصفها و أكثروا في مدحها ،ولم يخل منها الشعر العربي منذ العصر الجاهلي و حتى العصر الحديث ، و توسعت على نطاق توسع حضارتهم ، كتب فيها الشعر و اطلقوا تسمية (الخمريات) على الشعر الذي يتناول الخمرة و مجالسها ، وبفعل غناء الشعر العربي بها و كثرة الأشعار فضلا عن الشعراء الذين كتبوا فيها ؛ فهي تشكل جانبا مهما وذخيرة شعرية لا يمكن أن يخل منها مؤلف ضخم مثل ديوان الشعر العربي، ولا يمكن لأدونيس تجاوزها دون الإختيار منها ؛ كونها تقع تحت ظل الحرية و هي المنعطف الأساسي الذي يرتكز عليه أدونيس في بحثه عن أشعار ترفض التقييد الإبداعي و تدعو إلى الحرية الفكرية و التعبيرية ، ويتضح ذلك من قوله : " الخمرة و استعارتها طريقا للحرية ، و الإنفتاح على عالم من الإبداع الشعري دون قيود ، عالم من الحرية التي تدفع الشاعر إلى إبداع غير مشروط " [23] .

تغنى الشعر بالخمر حتى على شأنها و أصبحت لدى بعض الشعراء هي الغرض الطاغي في أشعارهم ، و نتيجة للحرية التي تمتع بها بعض الشعراء فهم لم يترددوا عن المجاهرة بحبهم لها ووصفها بأعذب الأوصاف ، وثّقوا من خلالها يومياتهم و الأحداث التي تواجههم سياسيا و اجتماعيا .

(20) ينظر : الموازنة ، 391.
(21) ينظر : ديوان الشعر العربي ، ص46.
(22) اخبار أبي تمام ، الصولي ، تحقيق : خليل محمد عزام و محمد عبده ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة ، 1937 ، ط2 ، ص244.
(23) ديوان الشعر العربي ، ص65.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.356

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

و في مقدمة أدونيس تحدث عن هذا الغرض الشعري مركزا بشكل أساسي على التجربة النواسية ويذكر: " ان أبا نواس ينبوع تحولات تتقمص الشكل الذي يتطلع اليه هوى الشاعر و جنوح خياله " [24] ، هذه التحولات و الحرية التعبيرية هي من جعلت ابو نواس يتصدر قائمة الشعراء المبدعين الذين تنطبق عليهم بعض من معايير الحداثة التي بحث عنها أدونيس فوجد فيها طريقا للحرية الفكرية في الكتابة و كانت تربطه العلاقة الوثقى بالخمر التي تتصف بالمتانه يعبر من خلالها عن همومه و أوجاعه فبينهما علاقة تفاعليه تامة .

الخمريات من وجهة نظر أدونيس تؤسس لفصل الشعر عن الأخلاق و الدين [25] فالشعر المتحرر من قيود الدين يؤسس لأخلاق جديدة هي اخلاق الفعل و التعبير الحر ، و هو مايدعو إلى الإنفتاح الممهد لعصر الحرية ، يكون موضوع الخمرة خاصا بقائلها و هي ينبوع تغيير تمنح طاقة تجعل من الشاعر متمرد لتخرج أصدق ما فيه ، و هي تعمل على تبديل القيم في هذا العالم من أجل تغيير الحياة .

السخرية : من الموضوعات الشعرية التي زادت و ازدهرت في الشعر العربي ، و كانت ملجأ للشعر للتعبير عن سخطهم من الواقع الإجتماعي والسياسي في غالب الأحيان بطريقة مضحكة ، و كانت له أهمية بارزة لم يخل منها الأدب العربي ، ونظرا لهذه الأهمية فقد خص لها أدونيس جانبا من مقدمته لمختاراته ، كما خص له جانبا من مختاراته ، وفي إطار تحديد أدونيس للحقبة الزمنية التي عرف بها هذا الموضوع يذكر على سبيل الحصر أن الشاعر الجاهلي لم يعرف السخرية [26]، و أن سبب تعليقه النقدي هذا بفعل نظرته للجاهلي بشكل عام و شاعرهم على وجه التحديد هو شاعر يتغنى ببطولاته و صولاته في الحروب ، يتغنى بالحبية و يتغزل بالمرأة فهو شاعر الحب و الفروسية و ليس شاعر يضحك و يستهزأ بالوضع السياسي و الأجتماعي ؛ لأن هذا الوضع مرهون بقدرة الشاعر الفارس على تغييره و تحسينه و أن السخرية من وجه نظر أدونيس هي " الرغبة بالظفر على الأشياء بظفر الوعي على ما يحيط به ، و هي تمتع الشاعر و شعره بنبرة الجموح و الحركية تحرر العالم " [27]، و هي من وجهة نظر أدونيس لا تتحجم بالمضحك انما هي حالة تسلط الضوء عليها أو خلل ما يسعى إلى الظفر بالأشياء ، و هي إن دلت على شيء فهي تدل على شجاعة الشاعر و حريته في التعبير و هي الركيزة الأساسية عند أدونيس كل ما يدل على الحرية في التعبير و الجنوح إلى عدم التقيد ، السخرية موجودة في الأدب الجاهلي و إن كانت على نطاق ضيق و لم تخل منها مختارات أدونيس رغم انكاره لوجودها في العصر الجاهلي.

نقد الشعراء

1 _ ابو تمام

يصفه ادونيس بأنه بداية جديدة للشعر و الأدب العربي ، رغم أنه كتب شعره بقليل من النجاح مقابل الكثير من الفشل [28]، و هذا الرأي نابع من كونه خلاق في الشعر العربي كسر قوانين السائدة في النمطية الكتابية و راح ينظم لنفسه سلاسل متحررة يرقص ضمنها و هي مغامرة كبيرة خاضها الشاعر جعلت منه ميدانا للصراعات بين النقاد و محط جدلا كبيرا كثيرا من اختلفوا معه ، لكن بفعل هذه المغامرة و الجرأة في الطرح حاز على إعجاب أدونيس حتى عده محررا للشكل الجاهز للقصيدة و فاتح افاقا لطرق جديدة في التعبير تحت مظلة الحرية المطلقة حتى أن الشعر قبله " قدرة على التعود و الألفة ، فصار بعده قدرة على التغرب و المفاجأة " [29] فخلق لذلك طقسا جديدا في الإبداع فلا شيء يأتي بالسهولة و الجاهزية ، بل أن الشعر يحتاج الى شاعر مثمر ينتج شعرا مليء بالغموض جعل القارى في صراع نفسي لفهم النص و عوالمه .

(24) المصدر نفسه ، ص64.
(25) ينظر : المصدر نفسه ، ص66.
(26) ينظر ، المصدر نفسه ، ص68.
(27) المصدر نفسه ، ص64.
(28) ينظر : المصدر نفسه ، ص65 .
(29) الثابت و المتحول (بحث في الابداع و الاتباع عند العرب) ، ادونيس ، دار الساقي ، بيروت ، ط7 ، 1994، ص 149.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.356

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

إن مثل هذا الشعر يهدم كل قديم يهدم اللغة الشعرية المتوارثة وهو ما بحث عنه أدونيس، عدم التكرار الذي كانت ركيزته الأولى ، عدم التكرار و الخلق الجديد هو من يشرع لبداية مستقبل جديد للقصيدة العربية ، فقد أسس للغة جديدة مغايرة كليا للغة الحياة الشعرية مغايرة لما هو معتاد و مألوف [30] .

يعرض أدونيس مجموعة من ألاراء النقدية التي قيلت بحق أبي تمام ويصف هذه الأراء بأنها تهجمية فقط كون أبا تمام خرج عن المألوف ، ربما كتب الكثير من الأشعار بشيء من الفشل كما يراه بعض من النقاد الذين تهجموا عليه و في المقابل كتب عددا كبيرا من الأشعار بنجاح عظيم فهو خبير بجمالية النص و عوالمه الخفية التي فتح لها افاقا كبيرة مهد من خلالها لعدد كبير من الأشعار ذات الطابع المتجدد كالزموي على سبيل المثال ،ومن هذه الاراء الكثيرة التي يخص بها أبي تمام يذكر أراء الامدي و يرى أن هذه الهجمة من النقاد لا يستحقها ابي تمام و هي فقط نتيجة لخروجه عن عمود الشعر الذي كان مقدسا عند النقاد، و ان ارائهم تفسر مدى الحدية التي مارسوها في حقه و أنهم يعتبرون شعر مجرد وباء يصيب الذهن العربي وهذا فهم فهموا الشعر كونه عادة .

يلخص أدونيس موقفه من أبي تمام بقوله " لقد خلق ابو تمام لغة جديدة تغاير لغة الحياة اليومية و لغة الحياة الشعرية السائدة ، هكذا جاءت معانيه مغايرة للمعاني المألوفة ، و جاءت صوره و تعابيره مغايرة للمألوف أيضا ومن هنا غموضه " [31] كما يحدد اتجاه أبي تمام و يحصره في نقاط أربع هي :

1_ المعنى غير المألوف
2_ الغموض
3_ الصورة الشعرية غير المألوفة
4_ استخدام الكلمة العربية بطريقة غير مألوفة ، أي نقل اللفظ من معناه المعروف إلى معنى غير مألوف [32]

و هذا يدل على وجود روحية الشعر العربي الثابته و التي ينفجر منها معان كثيرة تغني القصيدة و تزيد من جماليتها ، ترفد الموروث بما هو جديد ؛ كون التكرار لا ينفع بشيء سوى الرتابة ، و على هذا الأساس عبر أبا تمام بطريقته هذه الجديدة و التي لا تعني انقطاع الإتصال بما هو جوهر الماضي ، فالإنقطاع يقتل الشعر في حين أن التوصل يعزز من روحيته فالشعر يحيى عن طريق قوة الدفع التي يستقيها من ماضيه، في مناخ الغرابة و الغموض لغة مغايرة لما هو مألوف يثير عنصر الدهشة و المفاجأة ، و هذا كله ينبع من صفاء الذهن و رهافة الحس و التأمل الروحي .

بشار بن برد :

شاعر عباس وصف بأنه من الشعراء المولدين ، و المولدين لفظة تعني محديثن ، و بما أن الحديث هنا عن الحداثة كان لا بد لأدونيس إلا أن يخصص له جانبا من مقدمته ، فهو شاعر على الصعيد الفني امتاز بغرابته في التصوير و هو ما أحدث هذا الصدى الذي اطلق عليه بالحداثة الشعرية كون تشبيهاته لم تكن مألوفة عند النقاد و الشعراء الاخرين ، أي أنه حقق مبتغى أدونيس و نقطة ارتكازه في الحداثة الا وهي عدم التكرار ، من خلال ذلك " فتح للشعر العربي افاقا كبيرة جديدة "[33] ، بمعنى أنه زعزع ما هو متوارث و الطريقة الجاهزة في الشعر العربي وأن لكل شاعر طريقته في التأليف تختلف عن غيره و تتناسب و طروحاته الفكرية و تجارب حياته ، فالشعر يتخطى حدود الإبداع و هو غير مقيد ، و أن لا يتقيد بالقارئ الذي يجب أن يرتقي لمستوى الشاعر حتى و أن كانت هذه الطروحات لا تناسب الجميع .

تنبه أدونيس إلى ركيزة أساسية في طريقة التعبير و هواجسه تعتمد على الكيفية التي يتم من خلالها التعبير [34] و هذا يعني أن الشاعر لا يستسلم لطبعه فقط بل ينظر إلى الحقائق من جميع اتجاهاتها و هي خاصية جوهرية أكثر اتساعا لمفهوم الشعر فالشعر فن يتخطى جميع الحدود و يتجاوز جميع العقبات عن طريق الموقف الذي لا يتحدد بالشكل .

(30) ينظر : ديوان الشعر العربي ، ص70.
(31) الثابت و المتحول ، ص84.
(32) ديوان الشعر العربي ، ص60.
(33) ديوان ابي نواس، الحسن بن هادي ، تحقيق احمد عبد المجيد: ، دار صادر ، بيروت ، ص 250 .
(34) ينظر : ديوان الشعر العربي ، ص68.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.356

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

أبو نوّاس :

أبو نواس كما يصفه أدونيس في مقدمته هو محرر الشعر العربي من الحياة الجاهزة[35] ، أي أن شعره يشهد على التغيير دون التقييد بحدود الزمن ، فالزمن يمنح الشعر حضوره و قوته لكنه يمكن أن يمحو و يزول بمرور الوقت ، فالشعر الذي يناسب حالة اجتماعية في زمن ما لا تنطبق على حالة اجتماعية في زمن اخر ، أي أن الشعر ليس كلة لا يرتبط بجميع الأزمنة ، لكن الزمن في رأي أدونيس الذي قرنه بشعر النواسي " يمنح الأشياء حضورها و قوتها "[36] ، أي أن الشعر يحاكي حياتنا الماضية بكثافة حياتنا الحاضرة يأخذ منها و يعطيها ، فالشعر ينطبق على الأجل القريب و البعيد يتكامل من خلالها الإنسان في تجربته الشعرية و شعر النواسي كما يورد أدونيس هو مصابيح تنير الزمن و تفسر انفتاح أشعاره ، فهي لا تهرب من المجهول و لا تخاف المستقبل ، هي تحول وجودي نوعي تعطي للإنسان قيمة .

يتمرد أبو نواس على الحياة و يبدل في ثوابتها بما يتناسب مع التحولات الوجودية ، يبدل بين الذاكرة و الحلم ، و مغامرات الحياة باللذة و المتعة ، كما يبدل التذكر و الحنين بالحب و الهيام و هو ما يسود فيه الرمز كركيزة أساسية [37] ، إذ وظف النواسي أدواته الشعرية لخدمة النص الشعري ، فالصورة الشعرية و موضوعاتها تصبح رموزا امتدادا لتجارب الإنسان و هو موطن جمالية النص عنده ، يجعل من الشعر سفرة إلى أعماق النفس البشرية يتلاقى من خلالها الخير و الشر ، الحلم و الواقع تجعل للشعر وظيفة مقدسة ساحرة .

الخاتمة و نتائج البحث :

هذه الدراسة تخطت حدود الزمن لتربط العصور مع بعضها بما فيها من أشعار و شعراء ، و عبر تلك القراءة الدقيقة و التمحيص في المقدمة يمكننا القول :

_ شكل (ديوان الشعر العربي) مرجعا لغويا و أدبيا وفكريا للمهتمين بدراسة الأدب العربي .
_ حرص أدونيس على نقل أفكاره المتأثرة بالثقافة الغربية و كتاباتهم ، وطرح هذه الأفكار في مقدمته .
_ لم يستطع أدونيس أن يطبق جميع أراءه الحداثوية و التي تضمنتها المقدمة في داخل النصوص الشعرية المختارة .
_ استند أدونيس بشكل كبير على أراء من سبقه من النقاد و عرض هذه الاراء في مقدمته النقدية .
_ رفع أدونيس من شأن بعض الشعراء المشهورين متجاهلا عدد من شعراء الذين تنطبق عليه نظرياته لعدم شهرتهم .
_ ارتبطت المقدمة النقدية لأدونيس بالجانب النفسي ، من خلالها يمكن الكشف عما يختلج في نفسه ، فهي بمثابة المعبر عما يجول في خاطره .
_ سعى أدونيس إلى تسليط الضوء على نصوص تراثية لفهمها فهما جديدا بما يتناسب مع النظريات النقدية الحديثة .

المصادر والمراجع

1. .ديوان الشعر العربي، أدونيس ، مطبعة الساقي ، ط5
2. اخبار أبي تمام ، الصولي ، تحقيق : خليل محمد عزام و محمد عبده ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة ، 1937 ، ط2
3. أدونيس و الهوية المضمرة نحو نص شعري ايديولوجي ، بواردي ياسيليوس حنا ، زيتونة ، 2005
4. التاريخ و التجربة في الكتاب لأدونيس ، زهيدة جبور ، دار النهار ، بيروت ، 2001
5. الثابت و المتحول (بحث في الابداع و الاتباع عند العرب) ، ادونيس ، دار الساقي ، بيروت ، ط7 ، 1994
6. الحداثة في العالم العربي (دراسة عقدية) ،محمد بن عبدالعزيز بن احمد ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، 1414 ه

(35) ينظر : المصدر السابق ، ص69.
(36) ينظر: المصدر نفسه ، ص72.
(37) ينظر : المصدر نفسه ، ص71.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.356

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

7. الحداثة و التواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة (نموذج هابرماس) ، محمد نور الدين ، افريقيا الشرق ، 1998
8. الحداثة و انتقاداتها ، اعداد و ترجمة ، محمد بيلا و عبد السلام بنسعد العالي
9. ديوان ابي نواس، الحسن بن هادي ، تحقيق احمد عبد المجيد: ، دار صادر ، بيروت
10. الشعر العربي الحديث بنياته و ابدالاته ، محمد بنيس ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، 1991
11. الشعرية العربية ، أدونيس ، محاضرات ألقيت في كوليج دي فرانس ، باريس ، دار الأدب ، بيروت ، 1985
12. الطفولة ، الشعر المنفي (حوار مع أدونيس) ، صقر أبو فخر ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 2000.
13. الموازنة بين شعر أبي تمام و البحتري ، أبي القاسم الحسن بن بشر الامدي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت ، ط4
14. النقد الأدبي و منطلقاته الفكرية في فلسفة انطوان سعادة ، حوراني رافر ، بيروت ، 1998
15. ها أنت أيها الوقت ، سيرة ثقافية ، أدونيس ، دار الأدب ، بيروت ، 1993

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.356